

الوافي في الوفيات

عائشة بنت طلحة بن عبيد [] بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم التيمية أمها أم كلثوم ابنة الصديق ؛ تزوجت بابن خالها عبد [] بن عبد الرحمن بن أبي بكر وبعده بمصعب بن الزبير وكان صداقها مائة ألف دينار وكانت أجمل أهل زمانها وأحسنهن وأرأسهن فلما قتل مصعب تزوجها عمر بن عبد [] التيمي وأصدقها ألف ألف درهم ؛ حدثت عن خالتها عائشة B ها ووثقها يحيى بن معين وتوفيت في حدود العشرة بعد المائة وروى لها الجماعة . وكانت لا تستر وجهها من أحد فعاتبها مصعب في ذلك فقالت : إن [] D وسمني بميسم جمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضلي عليهم فما كنت لأستره ووا [] ما في وصمة يقدر أن يذكرني بها أحد ؛ وكانت شرسة الأخلاق وكذلك نساء بني تيم وكانت عند الحسين بن علي B هما أم إسحاق بنت طلحة وكان يقول : وا [] لربما حملت ووضعت وهي مصارمة لي لا تكلمني . ثم إن عائشة آلت من مصعب فقالت : أنت علي كظهر أمي وقعدت في غرفة وهيأت فيها ما يصلحها فجهد مصعب أن تكلمه فأبت فبعث إليها ابن قيس الرقيات فسألها كلامه فقالت : كيف بيميني ؟ فقال : ها هنا الشعبي فقيه أهل العراق فاستفتيه فدخل عليها فأخبرته فقال : ليس هذا بشيء فقالت : أتحلني وتخرج خائبا ؟ فأمرت له بأربعة آلاف درهم . وكانت بارعة الحسن وفيها يقول ابن قيس الرقيات لما رآها : .

إن الخليط قد ازمعوا تركي ... فوقفت في عرصاتهم أبكي .

جنية برزت لتقتلني ... مطلية الأصداغ بالمسك .

عجباً لمثلك لا يكون له ... خرج العراق ومنبر الملك .

ووصفتها عزة الميلاء لمصعب لما خطبها فقالت : أما عائشة فلا وا [] ما إن رأيت مثلها مقبلة مدبرة محطوطة المتنين عظيمة العجيزة ممثلة الترائب نقية الثغر وصفحة الوجه غراء فرعاء الشعر لفاء الفخذين ممثلة الصدر خميصه البطن ذات عكن ضخمة السرة مسرولة الساق يرتج ما بين أعلاها إلى قدميها وفيها عيبان : أما أحدهما فيواريه الخمار وأما الآخر فيواريه الخف : عظم الأذن والقدم ؛ وكانت عائشة بنت طلحة تشبه بعائشة أم المؤمنين خالتها ولم تلد

عائشة بنت طلحة من أحد من أزواجها إلا من عبد [] ابن عبد الرحمن بن أبي بكر . وهو ابن خالها وأبو عذرها وولدت له عمران وبه تكنى وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة ونفيسة وتزوجها الوليد بن عبد الملك ؛ وطلحة ولدها من أجواد قريش . وصارمت عبد [] مرة وخرجت من دارها غضبى فمرت في المسجد وعليها ملحفة تريد عائشة أم المؤمنين فرآها أبو هريرة فسبح وقال : سبحان [] كأنها من الحور العين . فمكثت عند عائشة أربعة أشهر وكان زوجها قد آلى منها

فأرسلت عائشة تقول : غني أخاف عليك الإيلاء فضمها إليه وكان ملقى منها فقيل له : طلقها فقال : .

يقولون طلقها لأصبح ثاوياً ... مقيماً على الهم أحلام نائم .

وإن فراقى أهل بيت أحبهم ... لهم زلفة عندي لإحدى العظائم .

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده فما فتحت فاها عليه وكانت عائشة أم المؤمنين تعدد

عليها هذا من ذنوبها